

## 4- التعليق على تفسير زاد الميسر لابن الجوزي | الفاتحة ٥-٧ |

يوم ١٢/١١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء مع كتاب - 00:00:00

ابن الجوزي تفسير ابن الجوزي المسمى بزاد المسير في علم التفسير قرأنا في هذا التفسير قرأنا في مقدمته ودخلنا على سورة

الفاتحة ووقفنا عند نهاية الآية الرابعة وهي قوله تعالى مالك يوم الدين والان نواصل الآية التي بعدها وهي - 00:00:14

قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين نعم تفضل اليكم قال الامام الجوزي غفر الله له ولشيخنا وللسامعين كقوله تعالى حتى اذا كنتم

في الفلك وجرين بهم وقوله ربهم شرابا طهورا. ان هذا كان لكم جزاء. وقال لبيد لا تتشكى الي النفس مجهشة - 00:00:37

وقد حملتك سبعا بعد سبعين وفي المراد بهذه العبادة ثلاثة اقوام احدها انها بمعنى التوحيد روي عن علي وابن عباس في اخرين

والثاني انها بمعنى الطاعة كقوله لا تعبدوا الشيطان - 00:01:30

الثالث انها بمعنى الدعاء كقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي قوله تعالى طيب اياك نعبد واياك نستعين قال هنا قال ابن

الجوزي رحمه الله وقرأ الحسن وابو المتوكل وابو مجلز - 00:01:49

اياك يعبد بضم الياء وفتح الباء ومثل ما ذكرنا هؤلاء القراء ليسوا من اهل القراءات المتواترة. ليسوا من اهل القراءات المتواترة

قراءات شاذة محمولة على التفسير يقول قال ابن ابن الانباري المعنى - 00:02:14

قل يا محمد اياك يعبد يعني على هذه القراءة والعرب ترجع ترجع من الغيبة الى الخطاب اذا عندنا القراءة المعروفة المشهورة اياك

نعبد اياك نعبد الايات التي قبل اياك نعبد كانت كلها في ضمير الغائب. الحمد لله هو - 00:02:34

رب العالمين هو الرحمن الرحيم هو مالك يوم الدين هو الله مالك يوم الدين ثم غير الضمير فقال اياك نعبد خطاب مخاطب الله نحن

نقول اياك يا ربنا نعبدك هذا التغيير - 00:03:03

من ضمير الغائب الى ضمير المخاطب يسمى عند اهل البلاغة بالالتفات يسمى بالالتفات فالالتفات من بلاغة القرآن ومن بلاغة العرب

وسميه اهل العربية يسميه اهل اهل البلاغة الشجاعة العربية لما تتكلم - 00:03:21

خطيب يتكلم او شاعر ويبدأ يغير هذه الظمائر يدل على تمكنه وهي شجاعة الظمائر عندنا ثلاثة ضمير غائب مخاطب وضمير متكلم

واذا غيرت الضمير بهذا اصبح عندنا ستة اوجه خاطى المخاطب مع الغائب. والمخاطب مع المتكلم - 00:03:42

هذا هذه صورتان ثم الغائب مع المخاطب والغائب مع المتكلم هذه صورتان صارت اربع ثم ثم المخاطب مع الغائب والمخاطب مع

المتكلم فاصبحت ست سور. هذه التغييرات في الست الصور يسميها على اهل يسميها اهل العلم - 00:04:06

بالالتفات التفات الضمائر بعضها ام بعض وذكر لكم امثلة حتى اذا كنتم انتم يخاطبهم خطاب حتى اذا كنتم انتم في الفلك. ثم غير قال

وجرينا بهم الى الغائب ما قد جرينا بكم قد جرينا بهم هم - 00:04:27

ومثله قوله تعالى وسقاهم ربهم هم ضمير غائب شرابا طهورا. ثم قال ان هذا كان لكم انتم خاطبهم من الغائب الى المخاطب قال

وقال النبي باتت تشكي هي تشكي باتت تشكي الي النفس هي النفس - 00:04:47

مدهشة وقد حملتك خاطبها قال انت حملتك ما قال حملتها وقد حملتك سبعا بعد سبعين يعني سبعة وسبعين سنة قال وفي المراد

بهذه العبارة هذا يسميه خطاب يعني واضح هذا هذا يسميه التفات وكثير في القرآن هو كثير - 00:05:15

عبس وتولى ماضي شخص غائب عبس هو وتولى من جاءه الاعمى هو وما يدريك يا محمد خاطبه وما يجريك لعله يزكى هذا نسميه نسميه العلماء يعني الالتفات طيب قال وفي المراد بهذه العبارة - 00:05:37

التي هي قول اياك نعبد واياك نستعين. قال نعبد اي نوحّد توحيد وهذا مروي عن علي وابن عباس في آخرين. والثاني انه الطاعة اياك نعبد واي نطيعك والطاعة يدخل فيها التوحيد يعني اعم - 00:05:58

كقول لا تعبد الشيطان اي لا تطيعه والقول الثالث انها بمعنى الدعاء اياك نعبد اي اياك ندعوا والذي يظهر ان هذا الاختلاف اختلاف تنوع لا يضر كلها صحيحة التوحيد والدعاء داخل في الطاعة. والعبادة تشمل هذا كله - 00:06:15

تشمل هذا كله طيب ننتقل للاية اللي بعدها تفضل قوله تعالى اهدنا فيه اربعة اقوال مساحتها ثبتنا قاله علي وابي ارشدنا الثالث وفقنا والرابع الهمنا قويت هذه الثلاثة عن ابن عباس - 00:06:38

هذا الهداية كلها صحيحة الهداية هي الارشاد ارشدنا والهداية هي التوفيق من الله عز وجل وفقنا والهداية هي الالهام ان يلهمك الله عز وجل والهداية هي الثبات والهداية نوعان هداية الارشاد - 00:07:05

والارشاد والبيان وهذه يملكها الله عز وجل ويملكها حتى المخلوق فانت تملك الهداية والرسول يملك وانك لتهدي الى صراط مستقيم والانسان يملك الهداية بيده هداية يعني سبب الهداية انتم الان ولكل قوم هاد - 00:07:29

هذي هداية الارشاد. يعني انت ترشد الناس وتهديهم الى الخير تهديهم وتدلهم الدلالة والارشاد هناك بداية اخرى لا يملكها الا الله ولا الرسول يملكها وهي ذات التوفيق والالهام التي يقول الله عز وجل انك لا تهدي من احببت - 00:07:54

التوفيق والإلهام قوله تعالى في الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم تشمل الهديتين الارشاد والدلالة والتوفيق والالهام. ولذلك هو فسرهما بهذه التفاسير. وتفيد زيادة على ذلك الثبات على الصراط المستقيم اي اهدنا وثبتنا وزدنا هداية - 00:08:15

المسلمون المهتدون يطلبون الثبات والزيادة وغيرهم يطلبون الدخول فيه نعم طيب الصراط تفضل الصراط الطريق ويقال ان اصله بالسين لانه من اشتراط وهو الابتلاء الصراط كانه يشترط المارين عليه. من قرأ بالسي كمجاهد وابن محيص ويعقوب. فعلى اصل

الكلمة - 00:08:38

ومن قرأ بالصاد كابي عمرو والجمهور اي انها اخف على اللسان ومن قرأ كرواية الاصمعي عن ابي عمرو صقر وزقر. وروي عن حمزة اشمام روي عنه انه تلفظ بالصراط بين الصاد والزاي. قال الحراء اللغة الجيدة بالصاد - 00:09:08

وهي لغة قريش الاولى وعامة العرب يجهلون سينا وبعض القيس يقول الصراط بين الصاد والسين وكان حمزة يقرأ الزراف الزاي وهي لغة يقولون في اصدق نعم واصل وفي المراد بالصراط ها هنا اربعة اقوال. احدها انه كتاب الله رواه علي عن النبي صلى الله

عليه وسلم - 00:09:33

والثاني انه دين الاسلام قاله ابن مسعود وابن عباس والحسن وابو العالية في آخرين والثالث انه طريقه الهادي الى دين الله رواه ابو صالح عن ابن عباس وفيه قال مجاهد. والرابع انه طريق الجنة نقى ان نقل عن ابن عباس ايضا. فان قيل ما معنى - 00:10:10

سؤال المسلمين الهداية وهم مهتدون. ففي ثلاثة اجوبة احدها انها ان المعنى اهدنا لزوم الصراط فحذف اللزوم فحذف اللزوم قاله ابن الانباري والثاني ان المعنى ثبتنا على الهدى. يقول العرب للقائم - 00:10:30

حتى اتيك اي اثبت على حالك الثالث ان المعنى زدنا هدى طيب كلمة الصراط اولا هي الطريق الطريق المستقيم كلمة الصراط في اللغة قال اصلها من السين. السيرة اصلها سين - 00:10:49

اشتراط وللابتلاء الصراط من السين وهو الابتلاء لانه يبتلع المارين فيها قراءات قرأت بالصاد وهو الاصل الصراط وقرأت يعني وهي قراءة الجمهور جمهور القراء وقرأت بالزاي الزراط وهي لغة وهي قراءة ايضا ثابتة - 00:11:11

قراءة ابي عمرو قرأت بالاشمام والاشمام هو نطق الحرف بين السين والصاد يعني نطق الحرف بين السين والزاي بين السين والزاء لا ينطق سين خالصة ولا زاء خالصة يخرطها فهذا يسمى - 00:11:40

وهو مروي عن عن الامام حمزة من القراء السبعة واللغة كما ذكر الفراء الجيدة هي الصاد هي لغة قريش وهي المثبتة في المصحف المثبتة في المصحف يعني قرأت بالزاي وبالسین - [00:12:01](#)

وبالصاد وبالشام اربع قراءات كلها وكلها قراءات يعني بعضها ثابتة وبعضها غير ثابتة اول يعني يظهر انها كلها كلها واردة. كلها واردة عن عن القائمة. ائمة القراء ما معنى الصراط المستقيم؟ اهدنا الصراط المستقيم - [00:12:18](#)

قيل هو القرآن كتاب الله وهذا مروي عن علي ومرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم ان الصراط اهدنا الصراط المستقيم اي القرآن الكريم وقيل الاسلام وقيل هو الطريق الهادي الى دين الله - [00:12:36](#)

كلها اقوال صحيحة لا تتعارض فاهدنا الصراط المستقيم اي اهدنا الى هذا الدين وهذا الاسلام الذي اشتمل على القرآن وعلى هذه الشرائع. فلا تعارض كلها صحيحة وهو الطريق الذي يؤدي الى الجنة - [00:12:53](#)

فهي اربعة اقوال لا تتعارض كلها صحيحة واما ما اثاره من سؤال كيف يسأل المسلم ان يهتدي الى الصراط وهو مهتدي نقول المراد به الثبات واللزم والزيادة والزيادة كلها صحيحة - [00:13:13](#)

طيب نعم واصل اه شيخنا اهدنا آآ من التفسيرات انه قال آآ الصراط فسرنا بكتاب الله كيف تكون الهداية لكتاب الله الى تدبره وفهمه والعمل به نعم قوله تعالى الذين انعمت عليهم - [00:13:32](#)

قال ابن عباس هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وقرأ الاكثرهم عليهم بكسر الهاء وكذلك لديهم واليههم وقرأهن حمزة بضمها وكان ابن كثير يصل ضم الميم بواو وقال ابن الانباري حكى - [00:14:03](#)

قويون في عليهم عشر لغات بعامتها عليهم بضم الهاء واسكان الميم وعليهم بكسر الهاء واسكان الميم وعليهم بكسر الهاء والميم والحاق ياء بعد الكسرة وعليهم بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة - [00:14:25](#)

وعليهم بضم الهاء والميم وادخال واو بعد الميم وعليهم بضم الهاء والميم من غير الزيادة واو وهذه اللون وهذه الواجهة الستة مأثورة عن القراء. واوجه اربعة منقولة عن العرب عليهم - [00:14:47](#)

بضم الهاء وكسر الميم وادخال ياء وعليكم بضم الهاء وكسر اللين من غير زيادة ياء وعليهم بكسر الهاء وضم من غير الالتحاق واو وعليه من كسر الهاء والميم ولا ياء بعد ميم - [00:15:10](#)

طيب يعني الذين انعم الله عليهم هذه ذكرهم الله سبحانه وتعالى في سورة النساء ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما فسرهم ابن عباس. وهذا التفسير تفسير القرآن بالقرآن - [00:15:33](#)

القرآن بالقرآن يؤيده تفسير الصحابي رضي الله عنه كلمة عليهم هي التي يعني ذكر فيها وجوه القراءات تدور حول اربعة وكلها صحيحة والمشهور قراءة عليهم بكسر الهاء وفيه قراءة بالضم عليهم - [00:15:50](#)

او بالضم مع الواو عليهم او غيرها مما ذكر كلها قراءات وكلها لغات معروفة عن العرب طيب واصل اما المغضوب فاما المغضوب عليهم فهم اليهود لو ترفع الصوت شوي فما المغضوب عليهم؟ واضح شيخ؟ اي واضح - [00:16:11](#)

فاما المغضوب عليهم فهم اليهود الضالون النصارى طواه عدي بن حاتم حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن قسيبة والضلال الحيرة والعجول عن الحق كمل لا طيب لحظة - [00:16:36](#)

اي نعم طيب والان انتهى من الفاتحة في خاتمها غير المغضوب عليهم ولا الضالين حتى كلمة عليهم غير المغضوب عليهم فيها القراءات السابقة. غير المغضوب عليهم عليهم عليهم عليهم - [00:17:00](#)

والمغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى ويدخل في ذلك كل من غضب الله عليه بسوء اعماله وكل من ظل سوء عمله كلهم داخلون في هذه الآية وهذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:18](#)

اه يعني لهذه الآية تفسير الرسول مقدم على كل تفسير الان سينتقل الى فصل يتعلق كلمة او قول الامام والمأموم امين امين اه ما معناها ومتى يقولها؟ وما مواضعها وكيف ينطقها - [00:17:34](#)

هذي كلها تتعلق بامين لكنه سيطلق الكلام فيها سيطلق ايضا يدخل في فصل يتعلق حكم قراءة الفاتحة وما يتعلق بها لعلنا يعني

نجعل له لقاء قادما باذن الله في كلمة امين في هذا الفصل الذي تكلم عنه - 00:18:00

فصل ومن السنة في حق قارئ الفاتحة ان يعقبها بامين. هذه يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:24